البحث رقم (٧)

التمثيل الكوميدي وحكمته في الفقه الإسلامي

المدرس المساعد
صلاح صادق مجيد
دائرة الوقف السني
في الأنبار

ملخص باللغة العربية

م.م. صلاح صادق مجيد

الحمد لله الكريم المنان، والصلاة والسلام على نينا محمد المؤيد بالقرآن، وعلى آله وصحبه مدى الزمان وبعد: ففي نهاية هذا البحث لا بد من تلخيص أهم الثمرات التي تم الوصول اليها ويمكن تلخيصها بما يأتي: (١) بين البحث نشأة التمثيل وأنواعه وأهدافه. (٢) أظهر البحث أن للتمثيل الكوميدي أنواعا عدة. (٣) بيّن البحث أن للتمثيل الكوميدي أهدافا برزت في زمننا الحاضر. (٤) تبيّن في البحث أن الشريعة لا تحرم اللهو والمرح بل تبيحه ما لم يؤدي إلى حرام. (٥) بيّن البحث أن مسألة التمثيل معاصرة واختلف فيها الفقهاء المعاصرون إلى قولين. (٦) تبيّن من خلال البحث جواز التمثيل بالشروط الموضوعة له. (٧) بيّن البحث ضوابط للتمثيل الكوميدي يجب اتباعها، منها عدم الترويع، وعدم الاستهزاء بالآخرين، وإلاّ تحول من الجواز إلى الحرمة. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

COMIC SHAMING AND ITS JUDGMENT IN THE ISLAMIC JURISPRUDENCE

Written by:
Ass. Teacher Salad S. Majeed

Summary

Praise be to God, peace and blessings be upon Nina Mohammed, who supports the Qur'an, and his family and companions over time and after: At the end of this research it is necessary to summarize the most important fruits that have been reached and can be summarized as follows: (1) Between research the emergence of representation and types and objectives. (2) The research showed that the representation of comedian several types. (3) The research shows that comedian representation has emerged in our time. (4) It was found in the research that the Shari'a does not prohibit fun and entertainment, but rather allows it unless it leads to haram. (5) The research shows that the issue of representation is contemporary and contemporary jurists differed from two opinions. (6) It was found through the research the possibility of representation under the conditions set for him. (7) Between the search controls for comedy representation must be followed, including non-intimidation, and non-mockery of others, or shift from passport to sanctity. And our last prayer is that the Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of Messengers Muhammad and his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في ديننا سعة ويسرا، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي جاء بالبشرى وعلى آله وصحبه شرفا وقدرا... وبعد:

فإنّ الدّين الإسلامي دين يسر وسماحة، لا دين عسر وتشدد، فالإسلام أشاع اليسر ونبذ التعصب والتشدد، ولذلك نجد أن تشريعاته قامت على جلب المصالح ودرء المفاسد؛ فرفعت الحرج، وجلبت التيسير، وجافت العنت والتشدد، وهذا ما يشهده ويؤكده كتاب الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾[٢].

وقال ﷺ: (إنَّ الدين يسر ولن يُشاد الدينَ أحد إلا غلبه، فَسددوا وقاربوا...)[٣]، وقال ﷺ: (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا)[٤]، ولقد راعت الشريعة الفطرة البشرية فلم تكبتها أو تضيق عليها، وفي الوقت نفسه لم تطلق لها العنان، أو تترك لها الحبل على الغارب، فليس في ديننا رهبانية مبتدعة، تثقل الإنسان بجمودها، وليس في حياتنا لهو وفراغ وعبث ينسي الغاية من الخلق، ويفرغ الإنسان من معناه، ولكنها الموازنة بين حقوق النفس وواجباتها، ولا يخلو

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٣) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: «باب الدين يسر» برقم (٣٩)، ١٦/١ .

(٤) صحيح البخاري: برقم (٦٩)، ٣٥/١، وصحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: برقم (١٧٢٣)، ١٣٥٨/٣.

إنسان في حياته إلا وقد حفه الألم والتعب ومؤاخاة الهموم والغموم، وإن من أبرز ما تتصف به النفس البشرية أنها تصاب بالملل والفتور، فتحتاج إلى الترويح لتستعيد نشاطها، وتواصل سيرها، ونظراً لهذه الطبيعية البشرية نجد أن الإسلام شرع مبدأ الترويح عن النفس؛ تخفيفاً لما تتحمله من تكاليف ومشاق، ومن هنا اعترف الإسلام، انطلاقًا من واقعيته وشموليته، بحق البدن في أخذ نصيبه من الراحة والاستجمام، كما اعترف بحق الروح في أن تنال حظها من الترويح والترفيه، ليقوي كل منهما الآخر، وبما أن الشريعة أباحت الترفيه واللهو، ومن الترويح للنفس التمثيل الكوميدي «المضحك»، لكن ضمن ضوابط وحدود يجيب اتباعها فما يجري اليوم من التمثيل الكوميدي من الترويع، أو السخرية من قوم، أو شخص يخرجه عن حده، مما يورث وقوع الشحناء والمنازعة، فيحول الأمر من الإباحة إلى الحرمة؛ لذلك أردت أن أبين في هذا البحث حكم التمثيل الكوميدي وما هي ضوابطه، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، أمّا المقدمة فقد أتحفتكم بها، وأمّا المبحثان فكانت كما يأتي:

المبحث الأول: ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التمثيل الكوميدي.

المطلب الثاني: نشأة التمثيل وأنواعه وأهدافه.

المطلب الثالث: موقف الشريعة من اللهو والمرح.

المبحث الثاني: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حكم التمثيل الكوميدي.

المطلب الثاني: ضوابط التمثيل الكوميدي.

وأمّا الخاتمة فذكرت بها أهم ما توصلت به من نتائج فما كان من صواب فمن الله العزيز الوهاب، وما كان من خطأ فهذا شأن الإنسان وأسأل المولى الغفران، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

المطلب الأول:

تعريف التمثيل

التمثيل لغة: مصدر مَثّل، ومَثّل له الشيء صوره حتى كأنّه ينظر إليه، ومثل الشيء بالشيء سواه، وشبهه به وجعله مثله(١)، والتمثيل المحاكاة قال ابن فارس: يقال: حكيتُ الشَيء أَحكيه، وذلك أَن تَفْعل مثْل فعل الأول(٢). فالمحاكاة إذا أتيت بمثله على الصفة التي أتى بها غيرك فأنت كالناقل عنه، فالمثلية معنى جامع بين مادتي حكى، ومثل(٣).

التمثيل اصطلاحا عرفه التويجري: بأنه محاكاة الغير في الكلام أو الأفعال أو الحركات أو غير ذلك من أنواع المحاكاة(٤).

وعرفه الدكتور مجدي محمد عاشور: أن يقع نظرك على حادثة من حوادث الحياة تود أن تشرحها لمواطنيك، فلا تجد طريقة أقرب للعقل والقلب، أي للإدراك

---

(١) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١: ٦١٣/١١ مادة «مثل».

(٢) مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢٤٦/١.

(٣) ينظر: مجمل اللغة: لابن فارس: ٢٤٦/١، ومعجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٩٢/٢، ولسان العرب: ١٩١/١٤.

(٤) ينظر: إقامة الدليل على منع الأناشيد الملحنة والتمثيل: حمود بن عبد الله التويجري، الكتيبات الإسلامية، قسم النوادر: ص١١.

والشعور من أن تمثلها أمامهم، أي تعيدها مرة أخرى أمام أعينهم كما وقعت في المرة الأولى(١).

وعرفه عبد السلام بن برجس آل كريم: محاكاة شخص لآخر حقيقي أو خيالي قصدا للعبرة بتنظيم مسبق أمام جمهور من الناس حضورا لرؤيته(٢).

وعرفه محمد بن موسى: بأنه تقليد ومحاكاة لحدث واقعي أو متخيل حاضر يقصد منه التأثير في المشاهدين مع عدم ظهور المقصود بشكل مباشر يقوم به شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص(٣).

بعد عرض هذه التعاريف يلاحظ أنها متقاربة فيما بينها إذ أنها تصور التمثيل بأنه عبارة عن محاكاة أو قصة من الخيال لتأثير المجتمع بها إلاّ أنّ تعريف الأخير أدق لما يشتمل على أمور التمثيل الأساسية التي يقوم عليها وهي التقليد والمحاكاة للحدث الواقع أو المتخيل، والتأثير بالمشاهدين، ووجود الأشخاص الذين يقومون بالتمثيل وهذه هي بمثابة أركانه.

أمّا الكوميديا في اللغة: لفظة يونانية تدل على اللهو والترفيه فترجمتها تكون مأخوذة من لَهْا يَلهُو مُلهاة، ولهوُت بالشيء ألهو به لهوا، وتلهيت به عن غيره(٤)، جاء في مجمع اللغة العربية الكوميديا مأخوذ من يلهو ملهاة فهو عمل ترفيهي

---

(١) ينظر: تجسيد الانبياء والصحابة من منظور شرعي بحث مقدم لمؤتمر مجلس الفقه الإسلامي الدولي الدورة الحادية والعشرون للدكتور مجدي محمد عاشور: ص٢٢٧٥.

(٢) ينظر: إيقاف النبيل على حكم التمثيل: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار الفتح، الشارقة، ط١، ١٩٩٥: ص٢٠.

(٣) ينظر: أحكام فن التمثيل: محمد بن موسى الدالي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م: ص٥٦.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢٥٩/١٥.

يتكون من مشاهد تمثيلية، مكتوبة بأسلوب يقوم على الخفة والسخرية والمزاح، تثير الضحك وتنتهي نهاية سعيدة(١).

الكوميديا اصطلاحا: لم يختلف التعريف اللغوي للكوميديا عن الاصطلاحي فكلاهما يشير بأنها عمل يهدف إلى نشر البهجة والسعادة للمشاهدين، والتركيز على اللهو والمرح، وعلى اختراع مواقف عبثية مبالغ فيها لانتقاد موقف ما بقصد الاستهزاء أو التوجيه(٢).

وبعد تعريف التمثيل والكوميديا كل على حده يمكننا أن نعرف التمثيل الكوميدي باعتباره مركبا بأنه: نوع من التمثيل يقوم به أشخاص، يهدف إلى الترفيه والضحك للمشاهدين، إما على سبيل اللهو، أو الانتقاد، أو التوجيه، أو السخرية.

المطلب الثاني:

نشأة التمثيل وأنواعه وأهدافه

ويشتمل على ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: نشأة التمثيل

تمتد نشأة التمثيل إلى قرون بعيدة جدا، تصل إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وأول ولادة كانت للتمثيل في اليونان حيث مر عبر عصور تأريخيه طويلة، فقد بدأ التمثيل عند إغريق اليونان على شكل رقصات وحركات إيقاعية

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة: ٨٤٣/٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١١٠٣/٢ و١٩٧٣/٣.

(٢) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٠١، وتجسيد الأنبياء والصحابة في الاعمال الفنية: ص٢٢٧٨.

يؤديها الممثلون في الطقوس والاحتفالات الدينية، وفي هذه الطقوس والممارسات الحركية التي يصاحبها بعض التراتيل والحوارات بدأت ملامح التمثيل الأولى.

وقد أعتمد فن التمثيل عند الشعب اليوناني على قوة الصوت وجماله وحسن تلوينه مع بعض الحركات البهلوانية والاستعراضية، كذلك كان التمثيل خطاباً جامداً بسبب عدم وجود القوانين والمعايير الخاصة لفن التمثيل(١).

إلا أن العرب لم يمتلكوا مقومات التمثيل كما امتلكها غيرهم؛ لأنهم نشأوا في بيئة صحراوية، فكان عنصر المادة هو الغالب عليهم، فكانوا دائما في ارتحال بحثا عن المرعى والماء لإبلهم وأغنامهم، فهي حياة لا تعرف الاستقرار، ولعل السبب الذي لم يدفعهم للاهتمام به؛ لأن العرب برعوا في التعبير الشعري الذي لا يضاهيهم احد به فاستغنوا به عن التمثيل(٢).

وبقي العرب إلى فترات طويلة ليس لهم أي عناية بفن التمثيل، حتى امتدت هذه الفترة إلى القرن السابع الهجري، بعدها عرف العرب أشكال مختلفة من الفن المسرحي، فكانت البداية تكمن في استقدام الممثلين من الغرب والشرق؛ لإقامة الاحتفالات في القصور، وكان العامة يجدون تسليتهم أيضا في القصاصين الذين يقصون نوادر الأخبار والمضحكون والهزليون الذين كانوا يرفهون الناس، وكان العرب «أيام الخلافة العباسية»، قد عرفوا شكلا واحدا معترف به كعمل مسرحي ألا وهو «مسرح خيال الظل» الذي كان يعتمد على السخرية والهزلية.

---

(١) إيقاف النبيل على حكم التمثيل:ص٢٥، http://www.gilgamish.org/printarticle.php.

(٢) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة محمد بن سعود الإسلامية لعام ١٤٢٦ – ١٤٢٧، إعداد محمد بن موسى الدالي: ص٦١.

وقد استمر تطور هذا الفن في القرن التاسع عشر وكان أول عمل مسرحي عربي حديث قد افتتح في بيروت في العام ١٨٤٠م، وعرضت فيه مسرحية «البخيل» المستوحاة من قصة موليير؛ لتبدأ أولى خطوات المسرح الحديث الذي كان في بداياته يعتمد على الأعمال المترجمة، ثم انتقل إلى العمل المسرحي المؤلف، والذي تطور خلال القرن العشرين بخطى سريعة حتى وصل إلى مستوي كبير ومحترف(١).

ثم زادت الصلة بين الشرق وأوروبا، وبدأت نوافذ الشرق العربي ترحب باستقبال ما يأتي من أوروبا، وكان في مقدمة هذه الأقطار العربية سوريا ومصر، وسوريا في ذلك الحين تشمل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، فأخذوا طباعهم اجتماعيا وثقافيا، فأخذوا فن المسرح، فقام المسرح باللسان العربي وبلهجاته المحلية في تلك الأقطار، ويُعدّ مارون النقاش المؤسس الأول لهذا الفن عند العرب، وفي القرن الأخير لم يتوقف عرض التمثيل عبر المسرح كما كانت بدايته، بل تغيرت سبل العرض من سينماتوغراف وإذاعة وتليفزيون، ولم يعد التمثيل قَاصرا على دور العرض، بل تعدى الأمر إلى المدارس والدوائر الأكاديمية وغيرها حتى غدا فنا كبيرا له رواده ومدارسه ومعاهده(٢).

(١) ينظر: موقع الدكتورة عائشة:

http://dr-aysha.com/inf//articles.php?action=show&id

(٢) ينظر: أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي: ص٦٥، وفن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية: ص٨٣ وما بعدها.

الفرع الثاني أنواع التمثيل

قلنا فيما سبق أن التمثيل هو نقل الصورة الحقيقية أو المخيلة إلى الناس عن طريق أشخاص، لكن هذا التمثيل بحسب الأسلوب أو الطريقة المستعملة في الأداء له أنواع ومن تلك الأنواع:

١- التراجيديا:

يركز هذا النوع على جانب الخوف فهو نوع من أنواع الحزن، كما أنه يركز على جانب الرحمة احيانا، كما يركز على ازالة الخلافات التي قد يصعب تجاوزها أو يستحيل حلها، كما يسلط الضوء على جانب الضعف لدى الإنسان من خلال استسلامه للواقع ووقوعه في شباك اليأس والإحباط.

٢- الكوميديا:

أصل هذه الكلمة يوناني وتعني الملهاة، أو هي عمل ادبي تهدف طريقة عمله او عرضه إلى احداث الشعور بالبهجة والسعادة، وقد نشأت الكوميديا في أوربا من الأغاني الجماعية الصاخبة، ومن الحوار الدائر بين الشخصيات التي تقوم بأداء شعائر الخصوبة في اعياد الإله ديونيسيوس في اليونان، وتميل الكوميديا إلى بساطة اللغة كي يفهمها عامة الناس، ويركز هذا النوع على اللهو والمرح، فكاتب الكوميديا يختار أن يضحك المشاهدين ويثير البهجة في نفوسهم بدل أن يبكيهم، كما يركز على اختراع مواقف عبثية وتمثيل لشخصيات عبثية مبالغ فيها بقصد الاستهزاء بالحياة، لذلك يركز على المحاكاة الساخرة كالكاريكاتير، والكوميديا في أفلام التلفزيون يكون بها أحداث مضحكة أو نهاية سعيدة، ويمكن أن تكون في النكت التي يقولها الناس لبعضهم البعض أو

القصص المضحكة، ويسمى الأشخاص الذين يمثلون الكوميديا بالكوميديين، وللكوميديا أنواع وأهداف وهي كالآتي:

الأول: الملهاة الرخيصة: وهي ما يقوم به الكوميديون بأداء اعمال ساخرة مثل السقوط او احراج الآخرين مما قد يسبب الضحك والآن تسمى في وقتنا بالكاميرا الخفية.

الثاني: كوميديا الوقوف: وهي بأن يقف المؤدي الكوميدي امام الناس ويخبرهم بالنكت والقصص المضحكة.

الثالث: كوميديا المسرح: وهي ما يقوم به الكوميديون على المسرح بتمثيل مركب من أقوال وأفعال هدفه إضحاك الناس.

الرابع: كوميديا الأفلام: وهي ذات شعبية كبيرة وأكثر ما انتشرت في هذه الأيام ولها أنواع منها الدراما الكوميديا والكوميديا الرومانسية.

الخامس: كوميديا الموقف: وهي مسلسلات وأفلام كوميدية تكون مليئة بالمواقف المتتالية المضحكة، وهي ذات شعبية لكثير من الناس(١).

أما أهدافه فالتمثيل الكوميدي في الوقت الحاضر له أهداف خاصة اضافة للأهداف التمثيل العام التي سنذكرها لاحقا، وقد تعدى التمثيل الكوميدي عن كونه مضحكا بل صار موجها وناقدا مع بقاء اسلوب الضحك فيه، فالمتتبع للتمثيل الكوميدي وبرامجه في وقتنا الحاضر يرى أن اهدافه الخاصة تنحصر في الأمور التالية:

---

(١) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٠١، وتجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية: ص٢٢٧٨، و www.ar.m.wikipedia.org.

أولا: التمثيل الكوميدي يهدف إلى عمل ترفيهي؛ لنشر السعادة والبهجة على وجوه المشاهدين والترويح لأنفسهم.

ثانيا: يهدف التمثيل الكوميدي إلى توجيه وتوعية المشاهد على شكل مضحك وبيان تقصيره إذا ما كان مقصرا.

ثالثا: التمثيل الكوميدي يهدف إلى انتقاد الحكومة بأسلوب مضحك، وبيان موطن الخلل وتقصيرها تجاه المواطن.

٣- **التراجيكوميديا:** وهذا النوع مختلط بين النوعين السابقين إلا أنه يميل للتراجيديا(١).

الفرع الثالث: غاية التمثيل وأهدافه:

غاية التمثيل العام هي قصد التأثير بما يشاهده المجتمع من فساد أو إصلاح(٢)، فأهدافه دائرة بين نوعين إمّا نفعا وإمّا ضرا، فهو بحسب الموضوع والأسلوب الذي يطرح في التمثيل، فأهدافه النافعة هي:

أولا: التمثيل أقرب إلى ايصال المعلومات إلى ذهن المشاهد وعلى مختلف المستويات، فبطيء الفهم والحفظ، أو شديد الغفلة يجد في التمثيل طريقا أسهل لإيصال المعلومة والمراد منها.

---

(١) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٠١، وأحكام مشاركة المرأة في التمثيل رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النجاح الوطنية لعام ٢٠٠٨: اعداد الطالب مهدي أمين موسى: ص٢٨، وتجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية: ص٢٢٧٨.

(٢) ينظر: التمثيل حقيقته وحكمه: الشيخ بكر ابو زيد، دار الراية، ط١، ١٤١١هـ: ص٢٥.

ثانيا: التمثيل يظهر فيه نوع من التثقيف، والتعليم، والإرشاد، والتوعية والتوجيه للمشاهدين(١).

ثالثا: لا يقتصر التمثيل على فئة معينة فهو وسيلة يصلح للعامة والخاصة، فيكون بذلك من أعم وسائل التوعية والتوجيه.

رابعا: التمثيل لون من ألوان التسلية واللهو وملء الفراغ بما يفيد(٢).

هذه أهداف التمثيل النافعة يقابلها كذلك أهدافا سلبية وهي كالآتي:

أولا: اشاعة الفساد والفجور والترويج لذلك.

ثانيا: بيان السبل والطرق الموصلة إلى الجريمة والعنف.

ثالثا: تشويه وتزييف الكثير من الحقائق التاريخية، والطعن في شخصياته(٣).

رابعا: نشر القيم والأفكار الغربية إلى بيئتنا الاجتماعية وتغيير تقاليدنا الإسلامية، إلى غير ما جاء به شرعنا الحنيف(٤).

والتمثيل الكوميدي المضحك لا نجده في النوع الثاني مطلقا، فليس يدعو إلى الفساد والفجور، أو ممن يبين سبل الطرق الموصلة للجريمة والعنف وغير ذلك مما ذكر، فهو أكثر ما يكون ضمن الأهداف الخاصة التي ذكرت سابقا.

---

(١) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص٩٦.

(٢) ينظر: فن التمثيل حكمه وضوابطه الشرعية: ص٢١.

(٣) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص٩٧.

(٤) ينظر: فن التمثيل حكمه وضوابطه الشرعية: ص٢١.

المطلب الثالث:

موقف الشريعة من اللهو والمرح

إنّ دين الإسلام دين عظيم ودين يسر وسماحة، لا دين تشدد وعسر، والدليل على ذلك، أن تشريعاته قامت على جلب المصالح ودرء المفاسد؛ فرفعت الحرج، وجلبت التيسير، وجافت العنت والتشدد، ولقد راعت الشريعة الفطرة البشرية فلم تكبتها أو تضيق عليها، وفي الوقت نفسه لم تطلق لها العنان، أو تترك لها الحبل على الغارب، فليس في ديننا رهبانية مبتدعة، تثقل الإنسان بجمودها، وليس في حياتنا لهو وفراغ وعبث ينسي الغاية من الخلق، ويفرغ الإنسان من معناه، ولكنها الموازنة بين حقوق النفس وواجباتها، والوفاء بحقوق الخلق والخالق، ومتطلبات الدنيا والآخرة، في تكامل وتناسق ويسر تتجلى فيه عظمة الإسلام ورحمة الودود الرؤوف العالِم، وبما أن رحلة الإنسان محفوفة بالتعب والنكد، ولا يسلم امرؤ فيها من تجرع لون أو ألوان من غصصها، ومكابدة آلامها، وإن ولد وفي فمه ملعقة من ذهب[١]؛ فيحتاج الإنسان إلى الترويح ليستعيد نشاطه، وتواصل سيره، ونظراً لهذه الطبيعية البشرية نجد أن الإسلام شرع مبدأ الترويح عن النفس؛ تخفيفاً لما تتحمله من تكاليف ومشاق؛ ومن هنا اعترف الإسلام، انطلاقًا من واقعيته وشموليته، بحق البدن في أخذ نصيبه من الراحة والاستجمام، كما اعترف بحق الروح في أن تنال حظها من الترويح والترفيه، ليقوي كل منهما الآخر على تحقيق العبودية لله بمعناها الشامل، ولقد جاء الكتاب السنة والآثار دالة على ذلك نبينها بما يأتي:

---

(١) ينظر: الإسلام والفن: الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م: ص٥٧.

أولا: من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(١).

فالفرح إذا أخذناه على معناه العام فالشريعة جاءت مرغبة في إشاعته والحرص على إدخاله على النفوس، ومرغبة أيضاً في جبر خواطر النفوس الكسيرة والعمل على رفع اسباب الشقاء والتعاسة، وهذا في الواقع لا غضاضة فيه في حد ذاته ما دام في إطاره الشرعي .

٢- قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(٢).

ففي الآية دليل على أن اللهو واللعب مباح لكل أمة إذ هو أمر لا غنى عنه لكل الأمم، وأن اللعب الذي ذكروه كان مباحاً، ولولا ذلك لأنكره يعقوب عليه السلام عليهم(٣) واللعب واللهو يقصد منه الاستجمام ودفع السآمة، وهو مباح في كافة الشرائع إذا لم يصر دأباً(٤).

ثانيا من السنة:

١- عن حنظلة ﷺ قال: (لقيني أبو بكر الصديق ﷺ، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون

---

(١) سورة يونس، الآية ٥٨.

(٢) سورة يوسف، الآية ١٢.

(٣) ينظر: أحكام القرآن: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ: ١٨٣/٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ٢٢٩/١٢.

عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى وكأنّا رأيُ عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرًا، قال أبوبكر: فو الله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر الصديق حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأيُ عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرًا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده أن لو تَدُومُون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فُرُشِكم وفي طُرِقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات)[١].

في الحديث دليل على ترويح النفس، وأن الإنسان بطبيعته ليس بمقدوره أن يكون على حالة واحدة، بل لا بأس بأن يكون ساعة في الذكر وساعة في الاستراحة والنوم والزراعة ومعاشرة النساء والأولاد وغير ذلك من المباحات؛ لينتظم بذلك أمر الدين والمعاش وفي كل منهما رحمة على العباد[٢].

٢- قوله ﷺ لعمرو بن العاص: (يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا)[٣].

---

(١) صحيح مسلم: باب فصل في دوام الذكر والفكر في امور، برقم (٢٧٥٠)، ٢٠١٦/٤.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٤٠٢/٧.

(٣) صحيح البخاري: باب حق الجسم في الصوم، برقم (١٩٧٥)، ٣٩/٣.

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يومئذ: (لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، وأني أرسلت بحنيفية سمحة)[١].

٤- وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها عندما أهدت جارية إلى بيتها فقال: (هلا بعثتم معها من تغني وتقول: أتيناكم أتيناكم.. فحيونا نحييكم فإن الأنصار قوم فيهم غزل)[٢].

في الأحاديث الشريفة التي مرت بنا دليل على إباحة الترويح للنفس واستراحتها، وعدم التضييق عليها بحالة واحدة، لأنها ليس باستطاعتها على ذلك مما يكلفها فوق طاقتها، والشريعة جاءت لمصالح هذه النفس وراعت جوانبها التي تقوم على راحتها وديمومة الحياة لها، واستنكاره ﷺ أن تزف فتاة إلى زوجها زفافًا صامتًا، لم يصحبه لهو ولا غناء، دليل على حث النبي ﷺ على ترويح النفوس والحث عليه.

لكن قد يرد اعتراض أن هناك حديثا يعارض ما ذكرنا بإباحة اللهو وهو قوله ﷺ: (... وكل شيء يلهو به الرجل باطل، إلّا رمي الرجل بقوسه، أو تأديبه

---

(١) رواه أحمد في مسنده: برقم (٢٤٤٨٥)، وقال عنه حديث سنده حسن ورجاله ثقات رجال الصحيح: ٣٤٩/٤١، وينظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر ابن عبد العزيز الشتري، دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ: ٣٧٧/٨.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ٣٨٠/٢٣، وقال حديث حسن. وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ينظر: جمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، بيروت، ١٤٠٧هـ: ١٢٩/٨.

فرسه، أو ملاعبته امرأته، فإنهن من الحق...)[١]، فإن في الحديث يبطل اللهو ما سوى الذي ذكر.

والجواب على ذلك من وجوه:

الأول: إنّ كلمة باطل لا تدل على التحريم، وإنّما على عدم الفائدة، لأن ما لا فائدة فيه من قسم المباح[٢]، جاء في مجموع الفتاوى: الباطل ما ليس بنافع ولا مفيد [٣]، فيبقى اللهو على أصله ما لم يرد دليل التحريم عليه.

الثاني: أفرد البخاري بابا في صحيحه وسماه (كل لهو باطل إذا اشغل عن طاعة الله)[٤]، لذلك قال ابن بطال أنّ البخاري استنبط تقييد اللهو من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾[٥]، فإذا اشتراه لا ليضل لا يكون مذموما كذلك اللهو إذا لم يشغله عن طاعة الله لا يكون باطلا وعليه فيكون المراد بكلمة باطل ما اشغل عن طاعة الله هي المقيدة لا على عمومها[٦].

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٥٣٣/٢٨ وقال عنه: حديث حسن، وابن ماجه: ٩٤٠/٢، وقال الترمذي: حديث حسن: ٢٢٦/٣.

(٢) ينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م: ١١٨/٨.

(٣) ينظر مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ١٠٢/٢.

(٤) صحيح البخاري: باب كل لهو باطل اذا اشغل عن طاعة الله، ٦٦/٨.

(٥) سورة لقمان، الآية ٦.

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت: ١١٨/٨.

الثالث: إنّ الحياة الدنيا لعب ولهو لو قلنا بتحريمهما لكان جميع ما في الدنيا من لهو محرم وهذا غير صحيح.

وعليه فإن ترويح النفس أمر مشروع دلّت عليه الشريعة الإسلامية وأباحته ولا يلتفت إلى قول من لا يفهم نص القرآن او السنة من المتشددين ولذلك يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (وبهذا يكون موقف أولئك النفر من المتدينين أو المتحمسين للدين، وعبوسهم وتجهمهم الذي ظنه البعض من صميم الدين، لا يمثل حقيقة الدين في شيء، ولا يتفق مع هدي الرسول الكريم وأصحابه، إنما يرجع إلى سوء فهمهم للإسلام لا يؤخذ من سلوك فرد أو مجموعة من الناس، يخطئون ويصيبون، والإسلام حجة عليهم، وليسوا هم حجة على الإسلام، إنما يؤخذ الإسلام من القرآن والسنة الثابتة)[١]، وإننا عندما نقول بإباحة اللهو والمزاح للترويح عن النفس لا نعني بذلك على اطلاقه وإنّما وفق شروط أو ضوابط سنذكرها لاحقا في نهاية بحثنا هذا.

(١) الإسلام والفن للقرضاوي: ص٦٥.

المبحث الثاني

المطلب الأول:

حكم التمثيل الكوميدي

بيّنا فيما سبق أن للتمثل أنواعا والكوميديا نوع من أنواع التمثيل، فما حكمه في الفقه الإسلامي؟ للفقهاء المعاصرين في المسألة قولان:

القول الأول: جواز التمثيل بشروط وإلى ذلك ذهب الدكتور يوسف القرضاوي ومحمد رشيد رضا، وشيت محمد، والفرفور، والتجاني، وعبد الله بن جبرين، وابن عثيمين واستدلوا بما يأتي(١).

أولا: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن عبداً من عبادِ الله بعثه الله إلى قومه، فضربوه، وشجوه. قالَ: فجعل يمسح الدم عن جبهته، ويقول: رب! اغفر لقومي إنهم لا يعلمون)، قال عبد الله: كأني أنظر إلى رسولِ الله يمسح الدم عن جبهته، يحكي الرجل، ويقول (رب! اغفر لقومي إنهم لا يعلمون)(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (كانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها،

---

(١) ينظر: الحلال والحرام: الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م: ص٢٨٩، والإسلام والفن: ص٦٢، والتمثيل حقيقته وحكمه: ص٤٥، وأحكام فن التمثيل: ص١٣٧، وحكم تمثيل الصحابة والأنبياء:عبد الرحمن بن سعد الشتري، دار الهداية، ط١، ٢٠١٢م: ص٥١٢.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ٣٧٦/٧، وقال: حديث صحيح لغيره.

وأقبل على الراكب، وقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه)، قال أبو هريرة: (كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبعه)[١].

وجه الدلالة في الحديثين: أن التمثيل حكاية للغير وهاذين الأثرين يُبيّن كون مطلق الحكاية جائز، وفيهما المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل، وعليه يكون المذموم في الحكاية ما كان منها على وجه التنقص لا غير[٢].

يجاب عنه: أن الحكاية من المنكرات التي يجب المنع منها والإنكار على من فعلها، وقد وردت نصوص كثيرة تعارض الأحاديث السابقة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة فقال: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) قالت: وحكيت له إنسانا فقال ﷺ: (ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا)[٣]؛ فكراهة النبي ﷺ للمحاكاة وإعظامه من ذلك يدل على حرمتها بالأطلاق[٤].

يجاب عنه: أن ما يدفع التعارض وما جاء من أحاديث تحريم الحكاية، تحمل على الحرمة ما كان منها على وجه التنقص، لذلك ذكر الإمام النووي بقوله: ومن الغيبة المحرمة المحاكاة، بأن يمشي متعارجا أو غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية من يتنقصه بذلك وهذا حرام بلا خلاف[٥].

---

(١) صحيح البخاري: برقم (٣٤٢٦)، ١٦٥/٤.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٤٨٣/٦.

٣) رواه أبو داود: برقم (٤٨٧٥)، قال الألباني وشعيب الأرنؤوط: صحيح ٢٣٧/٧، و ٢٦٩/٤.

(٤) ينظر: فتاوى ورسائل مختارة: ص٥٢٨، وإقامة الدليل على منع الاناشيد الملحنة والتمثيل: ص٨.

(٥) ينظر: الأذكار: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان: ٣٣٨/١.

ثانيا: لا يوجد دليل شرعي صريح يحرم التمثيل فبقي على أنّ الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل على المنع، إضافة أن ما يعرض فيه من حرام لا يمكن الحكم على التمثيل بالحرمة وإنّما نحكم للعارض بالحرمة؛ لإمكان التمثيل من دونه، وأن التمثيل كان في سابق الأمم كالرومان واليونان ولو كان حراما لبين الإسلام حكمه(١).

يجاب عنه: أن الأدلة كثيرة على تحريم التمثيل فقد جاءت محرمة لذاته وموضوعه وآثاره فبطلت دعوة الأصل وهي الإباحة(٢).

ثالثا: أن التمثيل يجري مجرى ضرب المثل وقد ورد في الكتاب والسنة ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾(٤)، ومن السنة قوله ﷺ: (مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل ابتنى دارًا، فأكملها وأحسنها، إِلَّا موضع لَبِنَة، فجعل النَّاس يدخلونها ويتعجّبون، ويقولون: لولا موضع اللّبنة، قال رسول الله ﷺ: فأنا موضع اللّبنة، جئت فختمتُ الأنبياء)(٥)، إلى غير ذلك من الأحاديث.

---

(١) ينظر: فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية: ص٧٦، واحكام فن التمثيل: ص١٣٧.

(٢) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٣٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٢٤.

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

(٥) صحيح مسلم: برقم (٢٢٨٧)، ١٧٩١/٤.

ووجه دلالتهم بذلك: أن ضرب الأمثال أمر بالغ الأثر لسامعيه والتمثيل لا يخرج كونه من ذلك(١).

ويجاب عنه: أن قياس التمثيل على ضرب الأمثال قياس مع الفارق إذْ الأمثال في الكتاب والسنة قولي والتمثيل فعلي فكيف يقاس عليه وهذا فرق كبير فثبت فساد القياس.

رابعا: اشتمال التمثيل على مصالح ومنافع عظيمة وهو وسيلة تربوية مؤثرة تصل إلى القلوب والعقول بأبلغ الأثر وأعمقه فهو وسيلة فعالة لتوجيه اهداف للمشاهدين، فيتجاوز التمثيل بذلك كونه عنصر لهو وترفيه إلى مرتبة التوجيه والتثقيف(٢).

يجاب عنه: أن صلاح الأمة وتوجيههم يتعلق بما خصنا الله به من الوحي لا بالتمثيل المبتدع، وإنّ واقع المسلمين يشهد بأن التمثيل ليس من وسائل الصلاح بل الفساد(٣).

خامسا: أن التمثيل أصبح ضرورة، حيث بات ضروريا عرض دعوة الله ودينه الحق، ومواجهة اعدائنا من خلاله فالقول بجوازه قول وجيه(٤).

يجاب عنه: أن كون التمثيل ضرورة تحتاج إلى بيان ولا بينة على ذلك وإذا قلنا بضرورته فلا يدل ذلك على اباحته في أصله، بل جواز فعله عند الضرورة(٥).

---

(١) ينظر: إيقاف النبيل على حكم التمثيل: ص٨١، وفن التمثيل: ص٧٧.

(٢) ينظر: فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية: ص٧٧.

(٣) ينظر: أحكام التمثيل حقيقته وحكمه: ص٥١.

(٤) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٥٢.

(٥) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٥٢.

شروط التمثيل: المجوزون وضعوا شروطا لجواز التمثيل وهي كالآتي:

١- عدم اقتران التمثيل بمحرم من المحرمات.

٢- أن يكون التمثيل يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع لا يدعو إلى الانحلال والسقوط.

٣- أن لا يتضمن التمثيل كذبا وتزويرا لوقائع تاريخية.

٤- عدم تمثيل عوالم الغيب كيوم القيامة والبعث والحشر وأحوال الجنة والنار.

٥- أن لا يكون مشتملا على شخصية الأنبياء والصحابة صلوات ربي وسلامي عليهم اجمعين(١).

٦- أن لا يتشبه النساء بالرجال ولا الرجال بالنساء، وأن لا يكون فيها تشبه بالحيوان كنهيق الحمار، لأن الإنسان محترم، فلا يصح له التشبه بالحيوانات(٢).

القول الثاني: تحريم التمثيل مطلقا، وإلى ذلك ذهب الشيخ ابن باز، والألباني، وصالح الفوزان، وحمود التويجري واستدلوا بما يأتي(٣).

---

(١) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٦٨، وتجسيد الأنبياء والصحابة: ص١٦٦، وحكم تمثيل الأنبياء والصحابة: ص١٤ وما بعدها، والاسلام والفن: ص٦٨.

(٢) ينظر: البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد: عبد الله بن عبد الرحمن السليماني، ط٢، ١٤١٠هـ: ص١٠.

(٣) ينظر: أحكام فن التمثيل: ص١٥٣، وإيقاف النبيل على حكم التمثيل: ص٣٧، وإقامة الدليل على منع الأناشيد الملحنة والتمثيل: ص٨، وفتاوى ورسائل مختارة: محمد بن عبد الله السبيل، دار الآثار، ط١، ٢٠٠٨م: ص ٥٢٨.

أولا: أن التمثيل كذب إذ كل ما يظهر في هذا التمثيل من أشخاص وأعمال وأقوال فهو افتراضي يمثل كذا، اضافة إلى تسمية القائمين بغير اسمائهم والانتساب لغير ابائهم، اضافة إلى ذلك أن الغالب في التمثيل الضحك حتى يسترعي المشاهدين ويرغبون في متابعته فيضطر الممثل بزي مضحك، أو التلفظ بما هو مضحك، وقد علم هو والمشاهدين أنه كاذب في لبسه ولفظه فيدخل في الوعيد الشديد[١]، بقوله ﷺ: (ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له)[٢].

يجاب عنه: إن التمثيل ليس بكذب ؛لأن الممثل لا يقول أنا عين فلان، فالكذب ما أخبر على خلاف الواقع متعمدا، بخلاف التمثيل لأن الممثلين الحاضرين يعرفون أنه ليس ذلك الشخص، وإنّما قام بعمل يشبه[٣].

ثانيا: إن التمثيل غيبة محرمة، لأنها حكاية، والحكاية من المنكرات التي يجب المنع منها والإنكار على من فعلها ؛لأن النبي صلى الله عليه وسلم كره محاكاة النّاس وأعظم من ذلك فتكون الحكاية حرام منهي عنها بالأطلاق[٤].

يجاب عنه: إن المحاكاة كيف تكون محرمة على الإطلاق؟ وقد ثبت ذلك في السنة عندما حكى النبي ﷺ صبيا يمص إصبعه[٥] ونحو ذلك فهذا يدل على أن المحاكاة ليست محرمة على الإطلاق، وإنّما ما كان على وجه التنقص.

---

(١) ينظر: البيان المفيد في حكم التمثيل والأناشيد: ص١٠، وأحكام فن التمثيل: ص١٥٣، وإيقاف النبيل على حكم التمثيل والأناشيد: ص٥٦.

(٢) رواه الترمذي في سننه: ٥٥٧/٤ وقال حديث حسن، ورواه أحمد: ٢٢٥/٣٣، وقال اسناده حسن.

(٣) ينظر: البيان المفيد في حكم التمثيل والأناشيد: ص١٢.

(٤) ينظر: فتاوى ورسائل مختارة: ص٥٢٨، وإقامة الدليل على منع الأناشيد الملحنة والتمثيل: ص٨.

(٥) صحيح البخاري: برقم (٣٤٣٦)، ١٦٥/٤.

ثالثا: إن استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله بدعة ولم يكن من هدي النبي ﷺ ولا اصحابه استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله فكل وسيلة للدعوة لم يرد الشرع بها فهو باطل(١).

يجاب عنه من وجهين:

الأول: إن قولكم التمثيل بدعة غير صحيح، لأن التمثيل من قبيل العادات وليس العبادات، والبدعة لا تكون إلاّ في العبادات بالاتفاق كما يقول الشاطبي: (وإنّ العاديات من حيث هي عادية لا بدعة فيها، ومن حيث يتعبد بها أو توضع موضع التعبد تدخلها البدعة فحصل بذلك اتفاق القولين وبالله التوفيق)(٢).

الثاني: إن أمور الدعوة في زمن النبي ﷺ لم تقتصر على شكل واحد، ولم يوجههم النبي ﷺ على طريقة معينة أو يسألهم مما يدل على أن هذا الأمر ليس له سبيل معين في الإسلام.

رابعا: إن التمثيل لهو وكل لهو باطل يحرم الأشتغال به وقد قال رسول الله ﷺ: (... وكل شيء يلهو به الرجل باطل، إلّا رمي الرجل بقوسه، أو تأديبه فرسه، أو ملاعبته امرأته، فإنهن من الحق...)(٣).

يجاب عليه: أن قولكم التمثيل لهو وكل لهو باطل يرد من أوجه:

---

(١) فن التمثيل أحامه وضوابطه الشرعية: ص٣١، إيقاف النبيل على حكم التمثيل والأناشيد: ص٧١.

(٢) الاعتصام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٤٧٦/٢.

(٣) سبق تخريجه.

١- إن كلمة باطل لا تدل على التحريم، وإنّما على عدم الفائدة؛ لأن ما لا فائدة فيه من قسم المباح[١]، وجاء في مجموع الفتاوى: الباطل ما ليس بنافع ولا مفيد[٢] ويبقى اللهو على أصله ما لم يرد دليل التحريم عليه.

٢- إن الحياة الدنيا لعب ولهو لو قلنا بتحريم اللهو لكان جميع ما في الدنيا من لهو محرم وهذا غير صحيح.

٣- أفرد البخاري بابا في صحيحه وسماه (كل لهو باطل إذا اشغل عن طاعة الله)، لذلك قال ابن بطال أن البخاري استنبط تقييد اللهو من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣]، فإذا اشتراه لا ليضل لا يكون مذموما كذلك اللهو اذا لم يشغله عن طاعة الله لا يكون باطلا وعليه فيكون المراد بكلمة باطل ما اشغل عن طاعة الله هي المقيدة لا على عمومها[٤].

خامسا: إن التمثيل تشبيه بالكفار وتقليد لهم؛ لأنه نشأ في عبادة وثنية يونانية والتشبه بهم حرام لا يجوز، ومن القواعد المقررة أن مخالفة الكفار في تقاليدهم وعاداتهم مطلب شرعي[٥].

يجاب عنه: أن ضابط التشبه المحرم ما كان مختصا بهم، فمن الخطأ القول: كلُّ شيء أصله من عند الكفار لا نفعله، لأننا منهيون عن الأمور التي

---

(١) ينظر: نيل الأوطار: ١١٨/٨.

(٢) ينظر مجموع الفتاوى: ١٠٢/٢.

(٣) سورة لقمان، الآية ٦.

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ١١٨/٨.

(٥) ينظر: ايقاف النبيل على حكم التمثيل: ص٣٩، وأحكام فن التمثيل: ١٥٨.

هي من عباداتهم، أو ما كان كشعار لهم وهذا باتفاق الفقهاء[١] وليس التمثيل مما اختصوا به، وإلا لقلنا بحرمة الندوات والمؤتمرات وهذ أشياء مشتركة وهي جائزة بالاتفاق.

الرأي الراجح:

بعد عرض القولين ومناقشتها، أرى أن القول بالجواز أقوى إذا خلا عن المحاذير الشرعية وبالشروط المذكورة، إضافة إلى الضوابط التي سنذكرها لاحقا، لاسيما إن كان يترتب على ذلك مصلحة شرعية، ولأن الأصل في الوسائل الإباحة ما لم يثبت ما يفيد التحريم، وأن الأدلة التي سيقت للقول الأول أقوى في الطرح وأجابتهم لمناقشة أدلة القول الثاني، وأن أقوى ما استدل به أصحاب القول الأول هو أن التمثيل لا يوجد نص على تحريمه فبقي على الأصل وهو الإباحة، وما أجاب به أصحاب القول الثاني من أدلة على تحريمه إنما ليس على أصل التمثيل وإنما على أمور تقع داخل الأعمال الفنية في التمثيل، فيكون العرض هو المحرم وليس الأصل وهذا يمكن ضبطه بالشروط التي ذكرت.

---

(١) ينظر: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٦٢٤/١، والبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، تحقيق د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٢٦١/١٨، والتاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ: ١٨٦/٢، والمجموع: يحيى شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م: ٤٤٣/٤، والفروع وتصحيح الفروع: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ٣٧٤/٨.

أضف إلى ذلك أن الفائدة للمجتمع اذا كانت هادفة وموجهة تأخذ بأي طريقة ما لم تكن محرمة، والتمثيل إذا كان هادفا ووفق ضوابط وشروط لا يمكن القول بتحريمه؛ لأنه يهدف إلى توعية المجتمع وتوجيهه.

المطلب الثاني:

ضوابط التمثيل الكوميدي

بعد بيان الرأي الراجح ورجحان القول الأول بشروطه لا بد من القول أن التمثيل الكوميدي –المضحك– كالكامرة الخفية وغيرها من البرامج المضحكة، قد تخرج عن اطارها فتقع في المحذور مما تسبب نوعا من المنازعة والشحناء والشقاق، وهذا ما حصل في البصرة بين عشيرة بني لام وكادر برنامج ولاية بطيخ البرنامج التمثيلي الكوميدي المعروف، فالتمثيل الكوميدي وإن كان نوعا من اللهو والترفيه قد خرج عن اطاره المعروف لما نراه اليوم في البرامج والمقالب الكوميدية من ضرب وشج واغماء، كان لا بد من وضع ضوابط إضافة للشروط التي سبقت؛ ليكون تمثيلا ضمن الشرع الحنيف وهي كالآتي:

١- أن لا يشتمل التمثيل على استهزاء بآيات الله أو رسوله أو الصحابة فإنه كفر قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾[1] ويقول ﷺ في باب اكرام صحابته وتوقيرهم وعدم الإساءة اليهم أو بغضهم: (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد

(١) سورة التوبة، الآية ٦٥.

آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى فيوشك أن يأخذه)[١]، فأصل الدين مبني على تعظيم الله ورسوله وتعظيم دينه لا الاستهزاء به فلاستهزاء بشيء من ذلك مناقض له أشد المناقضة[٢]، فالممثل الكوميدي عليه أن لا يكون همه إضحاك الناس، بل عليه مراقبة ألفاظه التي يتكلم بها، لأن الدين أهم من كل شيء.

٢- عدم السخرية أو الانتقاص من عشيرة أو شخص ؛لورود النهي بذلك قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٣]. فالممثل الكوميدي أو مقدم البرامج الكوميدية يجب عليه أن لا يسخر من أحد، فيستخف به أو يستهزأ به ؛لأن السخرية احتقار واستهزاء بمشاعر الآخرين واستصغار لهم[٤]، فيكون ذلك مدعاة للنزاع والشقاق

---

(١) رواه الترمذي: برقم (٣٨٦٢)، ١٧٩/٦، وقال حديث حسن لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، وينظر: شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٧١/١٤.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٣٤٢/١.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١١.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٨٠١/١.

لذلك نهى الله عنه، إضافة إلى ذلك قد يكون المسخور منه أفضل من الساخر فوجب مراعاة هذا الضابط والأخذ به.

٣- أن لا يكون مشتملا على الترويع ؛لأن ذلك حرام شرعا بل تترتب عليه آثارا شرعية، فعن عامر بن ربيعة أن رجلا أخذ نعلي رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: (لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم)[١]، وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع، فقال رسول الله ﷺ: (لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)[٢]، لذلك ضمن الفقهاء أن على المروع الدية إذا مات الإنسان جراء الترويع[٣] ولا فرق بين المزح والجد، وما يعرض اليوم من برامج كوميدية أو مقالب كوميدية تؤدي إلى الترويع مخالف شرعا، ويجب التنبيه عليه؛ فكم رأينا في بعض البرامج المضحكة كالكاميرا الخفية

---

(١) مجمع الزوائد: ٣٨٥/٦ رواه الطبراني وقال الهيثمي: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

(٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: ٤٥٨/٤٤ قال الهيثمي: رجاله ثقات، ينظر: مجمع الزوائد: ٣٨٦/٦.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م: ٢٣٥/٧، والبحر الرائق: ٣٣٥/٨، ومجمع الضمانات: ٣٨٣/١، وحاشية ابن عابدين: ٥٨٨/٦، والتاج والإكليل: ٢٤١/٦، والشرح الكبير: سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت: ٢٤٤/٤، والمهذب في فقه الإمام الشافعي: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار الفكر، بيروت: ١٩٢/٢، وروضة الطالبين: ٣١٣/٩، ومغني المحتاج: ٨٠/٤، والمغني: ٣٣٧/٨، والفروع: ٣/٦، وشرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م: ٢٩١/٣.

وغيرها، من أغمي عليه أو جرح أو تنازع مع مقدم البرنامج أو الممثل، فضلا عن أن الشخص لا تعرف طبيعته وصحته فقد يحدث ما لا يحمد عقباه، والكوميديا هي اشاعة الفرح والضحك لا الترويع فيخرج عن اطاره وضعا وشرعا.

٤- وبما أن التمثيل الكوميدي يجتمع عليه الصغير والكبير، الرجال والنساء، فيجب أن لا يكون مشتملا على ألفاظ تخدش الحياء وألفاظ السب والشتم، فيتعلمون المشاهدين ما يضرهم ولا ينفعهم قال رسول الله ﷺ: (ليس المؤمن بطعان، ولا بلعّان، ولا الفاحش البذي)[١] وكما ذكرنا آنفا أن من فوائد التمثيل أنه موجه فلا ينبغي أن يقتصر التمثيل الكوميدي على الضحك والسخرية، بل يجب أن يراعي الممثل الكوميدي أنه متابع من قبل المشاهدين بعمومهم، فوجب مراعاة مشاعرهم واحساسهم حتى لا يدخل في النقد.

٥- أن لا يكون الكذب والاختلاق في التمثيل أداة لأضحاك الناس[٢] قال رسول الله ﷺ: (ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له)[٣]. فتكرار النبي ﷺ بالويل للكاذب إيذانا بشدة هلاكه؛ لأن الكذب رأس كل

(١) رواه أحمد في مسنده: برقم (٣٨٣٩)، ٣٩٠/٦ وقال عنه حديث صحيح، وينظر: سنن أبي داود بتحقيق: شعيب الأرنؤوط: ٢٨٦/٧.

(٢) ينظر: الإسلام والفن: ص٦٨.

(٣) رواه الترمذي في سننه «الجامع الصحيح»: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٥٥٧/٤، وقال: حديث حسن، ورواه أحمد: ٢٢٥/٣٣، وقال: اسناده حسن.

مذموم وجماع كل فضيحة، فإيراد المضحكات على سبيل السخف نهاية القباحة[١].

٦- أن لا يصاحبه محرم أو معصية ولا يؤدي إليهما[٢].

٧- أخذ الحيطة وانتقاء الكلام الذي يكون سببه إدخال النار فقد يغتر الممثل الكوميدي بنكاته وضحك الناس له فيدفعه إلى الاسترسال بالكلام فيقع بالمحذور من أجل اضحاك الناس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا)[٣]، وقال ﷺ: (إنّ العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق) وزاد مسلم (أبعد ما بين المشرق والمغرب)[٤].

هذه الضوابط والشروط التي ذكرت هي قيود دقيقة لضبط التمثيل الكوميدي أو غيره، والخروج على أي واحد منها يجعله ممنوعاً بقدر ما يكون عليه الخروج من حرمة أو كراهة؛ لمخالفته الشروط والضوابط الشرعية التي تجعله تمثيلا جائزا.

---

(١) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: ٣٦٨/٦.

(٢) ينظر: فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية: ص٧١.

(٣) صحيح ابن حبان: برقم (٥٧٠٦)، ١٣/١٣، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، ورواه أحمد في مسنده: ١٤٩/١٢، وقال: حديث صحيح.

(٤) صحيح البخاري: برقم (٦٤٧٧)، ١٠٠/٨، وصحيح مسلم: برقم (٢٩٨٨)، ٢٢٩٠/٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الكائنات محمد وعلى آله وصحبه في كل الأوقات وبعد:

فبعد تيسير الله وتوفيقه لي بإتمام هذا البحث أبين أهم ما توصلت إليه :

١- التمثيل تقليد ومحاكاة لحدث واقعي أو متخيل حاضر يقصد منه التأثير في المشاهدين مع عدم ظهور المقصود بشكل مباشر يقوم به شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص.

٢- تمتد نشأة التمثيل إلى قرون بعيدة جدا، تصل إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وأول ولادة كانت للتمثيل في اليونان، إلى أن وصل إلى بلادنا العربية.

٣- للتمثيل أنواع منها التراجيديا، والكوميديا، والتراجيكوميديا.

٤- الكوميديا تعني الملهاة، وتميل إلى بساطة اللغة كي يفهمها عامة الناس، ويركز هذا النوع على اللهو والمرح.

٥- لا تقتصر الكوميديا على نوع واحد وهو التمثيل بل لها أنواع عدة بينتها في سياق البحث.

٦- للتمثيل أهداف منها نافعة ومنها ضارة.

٧- إن دين الإسلام دين عظيم ودين يسر وسماحة، لا دين تشدد وعسر؛ لذلك راعى جوانب الإنسان وما يحتاج له ومنها اللهو والمرح فأباحه له.

٨- إن الشريعة الإسلامية أباحت للإنسان اللهو والمرح وقد جاء ذلك بالكتاب والسنة لكن ضمن ضوابط وجوانب محدودة.

٩- يعد التمثيل الكوميدي من المسائل المعاصرة التي لم يتكلم عنها فقهاؤنا المتقدمين.

١٠- اختلاف الفقهاء المعاصرين في حكم التمثيل الكوميدي وغيره .

١١- جواز التمثيل الكوميدي وغيره إذا كان ضمن الشروط التي وضعها الفقهاء المعاصرون.

١٢- للتمثيل الكوميدي أو البرامج الكوميدية ضوابط لا يجوز الخروج عنها وإلا اصبح محرما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. **أحكام القرآن:** أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢. **أحكام فن التمثيل:** محمد بن موسى الدالي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٣. **الأذكار:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.

٤. **الاسلام والفن:** الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٥. **الاعتصام:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦. **إقامة الدليل على منع الاناشيد الملحنة والتمثيل:** حمود بن عبد الله التويجري، الكتيبات الإسلامية، قسم النوادر.

٧. **إيقاف النبيل على حكم التمثيل:** عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار الفتح، الشارقة، ط١، ١٩٩٥م.

٨. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق:** زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٩. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:** علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
١٠. **البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد:** عبد الله بن عبد الرحمن السليماني، ط٢، ١٤١٠هـ.
١١. **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة:** أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، حققه: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٢. **التاج والإكليل لمختصر خليل:** محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
١٣. **تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية من منظور شرعي** بحث مقدم لمؤتمر مجلس الفقه الاسلامي الدولي الدورة الحادية والعشرون للدكتور مجدي محمد عاشور.
١٤. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١٥. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٦. **التمثيل حقيقته وحكمه:** الشيخ بكر ابو زيد، دار الراية، ط١، ١٤١١هـ.

١٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٨. **الجامع الصحيح سنن الترمذي:** محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩. **جمع الزوائد ومنبع الفوائد:** علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٠. **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة:** ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. **حكم تمثيل الصحابة والأنبياء:** عبد الرحمن بن سعد الشتري، دار الهداية، ط١، ٢٠١٢م.

٢٢. **الحلال والحرام:** الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة ابن رشد، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٣. **روضة الطالبين وعمدة المفتين:** النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢٤. **سنن ابن ماجه:** محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٥. **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٦. **شرح السنة**: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٧. **الشرح الكبير**: سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت.

٢٨. **شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٩. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٠. **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١. **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢. **فتاوى ورسائل مختارة:** محمد بن عبد الله السبيل، دار الآثار، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٣. **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٣٤. **الفروع وتصحيح الفروع:** محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٥. **فن التمثيل أحكامه وضوابطه الشرعية:** حذيفة أحمد عكاش، فقه الإعلام الجزء الأول، سوريا، حمص.

٣٦. **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٧. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١.

٣٨. **مجمع الضمانات في مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان:** أبي محمد بن غانم بن محمد البغدادي، تحقيق: أ.د محمد أحمد سراح، أ. د علي جمعة محمد.

٣٩. **مجمل اللغة لابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٠. **مجموع الفتاوى:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤١. **المجموع**: **يحيى** شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

٤٢. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٣. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٤٤. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر ابن عبد العزيز الشتري، دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٥. **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٦. **المعجم الوسيط المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

٤٧. **معجم مقاييس اللغة:** أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٨. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:** محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٩. **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:** عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٠. **المهذب في فقه الإمام الشافعي:** إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار الفكر، بيروت.

٥١. **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار:** محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٥٢. **المواقع الإكترونية:**

١. موقع الدكتورة عائشة

http://dr-aysha.com/inf//articles.php?action=show&id

2. http://www.gilgamish.org/printarticle.php.

3. www.ar.m.wikipedia.org